

تفسير البغوي

* وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ^ج إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا

قوله عز وجل (وقضى ربك) وأمر ربك قاله ابن عباس وقتادة والحسن . قال الربيع بن أنس : وأوجب ربك . قال مجاهد : وأوصى ربك . وحكي عن الضحاك بن مزاحم أنه قرأ ووصى ربك . وقال : إنهم ألصقوا الواو بالصاد فصارت قافا . (ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا) أي : وأمر بالوالدين إحسانا برا بهما وعطفا عليهما . (إما يبلغن عندك الكبر) قرأ حمزة والكسائي بالألف على التثنية فعلى هذا قوله : (أحدهما أو كلاهما) كلام مستأنف كقوله تعالى : " ثم عموا وصموا كثير منهم " (المائدة - 71) وقوله : " وأسروا النجوى الذين ظلموا " (الأنبياء - 3) وقوله : " الذين ظلموا " ابتداء وقرأ الباقون " يبلغن " على التوحيد . (فلا تقل لهما أف) فيه ثلاث لغات قرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب : بفتح الفاء وقرأ أبو جعفر ونافع وحفص بالكسر والتنوين والباقون بكسر الفاء غير منون ومعناها واحد وهي كلمة كراهية . قال أبو عبيدة : أصل التف والأف الوسخ على

الأصابع إذا فتلتها. وقيل : " الأف " : ما يكون في المغابن من الوسخ و " التف " : ما يكون في الأصابع. وقيل : " الأف " : وسخ الأذن و " التف " وسخ الأظافر. وقيل : " الأف " : وسخ الظفر و " التف " : ما رفعته يديك من الأرض من شيء حقير. (ولا تنهرهما) ولا تزجرهما. (وقل لهما قولا كريما) حسنا جميلا لينا قال ابن المسيب : كقول العبد المذنب للسيد الفظ. وقال مجاهد : لا تسميهما ولا تكنهما وقل : يا أبتاه [يا أماه] . وقال مجاهد في هذه الآية أيضا : إذا بلغا عندك من الكبر ما يبولان فلا تتقذرهما ولا تقل لهما أف حين تميط عنهما الخلاء والبول كما كانا يميطنانه عنك صغيرا .